الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية
في تفسير الآيات القرآنية
لعلي بن محمد علاء الدين المصري ٠ ت : ١١٢٧هـ)
سورة الذاريات (دراسة وتحقيق)

إعداد الدكتور

ماجد بن عبد الرحمن عبد الصمعان

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك

قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية

جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية في تفسير الآيات القرآنية
لعلي بن محمد علاء الدين المصري(ت: ١١٢٧هـ)
سورة الذاريات (دراسة وتحقيق)

ماجد بن عبدالرحمن عبد الله الصمعان
قسم الثقافة الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة حائل ، المملكة العربية السعودية .
البريد الألكتروني:majed.alsman@hotmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة كتاب الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية في سورة الذاريات لعلي بن محمد علاء الدين المصري (دراسة وتحقيق).وقد تناولت تحقيق المخطوط بنسختين، الأولى: (نسخة مكتبة متحف طوبقبوسراي، إسطنبول، تركيا) وهي النسخة الأصلية، والثانية: (نسخة مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت)، واتبعت المنهجية المتبعة في التحقيق من حيث الحرص على إخراجه كما أراده المؤلف، وقد قسمت بحثي إلى فصلين، خصصت الأول منهما للحديث عن حياة المؤلف وآثاره العلمية واسم الكتاب وتوثيقه ومصادره، وأما الفصل الثاني فتضمن النص المحقق. وقد ظهر واضحاً جلياً تميز هذا المخطوط وأحقيته بالتحقيق؛ وبراعة مؤلفه في علم التفسير؛ إذ دعم أجوبته على المسائل التي ذكرها بآثار ونقولات عن السلف الكرام وبعض الآئمة الأعلام. أسأل الله أن أكون قد وفقت، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية : الأجوبة الجلية ، المسائل الخفية ، الآيات القرآنية ، سورة الذاريات ، دراسة ، تحقيق .

Clear answers to the hidden topic in the interpretation of the Quranic verses
Ali bin Muhammad Alaeddin Al-Masry (d: 1127 AH)
Surat Al-Dhariyat (study and investigation)

Majid bin Abdul Rahman Abdullah Al-Samaan
Department of Islamic Culture, College of Education, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia
Emil: majed.alsman@hotmail.com

Abstract:

This is a research in clear answers to hidden issues in Surat Al-Dhariyat for Ali bin Muhammad Alaa Al-Din Al-Masry (study and investigation). I dealt with the investigation of the manuscript in two copies, the first: (the copy of the Library of Topkabosaray Museum, Istanbul, Turkey), which is the original copy, and the second: (the copy of the Center of Manuscripts, Heritage and Documents in Kuwait), and I followed the methodology used in the investigation in terms of making sure to extract it as the author wanted, and I divided my research into two chapters, the first of which is devoted to talk about the author's life, his scientific effects, the name of the book, its documentation and sources, and the second chapter includes the verified text. The distinctiveness of this manuscript and its entitlement to investigation were clearly evident, and the ingenuity of its author in the science of interpretation; as he supported his answers to the issues he mentioned with traces and sayings from the honorable predecessors and some of the notable imams. I ask God that I have been successful, and may God's peace and blessings be upon our prophet Muhammad and all his family and companions.

Keywords: obvious answers, hidden issues, Quranic verses, Surat Al-Dhariyat, study, investigation.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل عبده الفرقان وأثلج الصدور بقراءة القرآن، ونور العقول بأحاديث المصطفى العدنان، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن، وفي قوله غاية البيان، سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى السلام، أما بعد:

فقد جعل الله كتابه هدى ونوراً يهتدى به من الظلمات إلى النور، وفرقاناً بين الحق والباطل، وتكفل سبحانه بحفظه من جميع النواحي من الضياع والتبديل والتغيير، ومن تمسك به نجا من الشقاوة والشرور، ومن الانحراف عن الصراط المستقيم.

ولما كان هذا القرآن بهذه المثابة والمكانة وما فوقها توجهت أنظار العلماء الأجلاء إلى العناية به، وشمروا عن ساعد الجد في إخراج كنوزه ودرره، فصنفوا فيه المصنفات، وشرحوا فيه المتون، فتركوا لنا ثروة علمية عظيمة امتلأت بها خزائن المكتبات، ومن تلك المؤلفات التي لها قدر وأهمية، كتاب " الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية" لعلاء الدين علي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ) وهو كتاب له قيمة علمية كبيرة، ففيه من مسائل اللغة، والنحو، والبلاغة، والقراءات وغير ذلك من العلوم، فضلاً عن تفسير كتاب الله تعالى، فوقع اختياري على تحقيق جزء من هذا التفسير؛ ليكون موضوع بحثي.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون المخطوط لم يزل رهين أرفف خزائن التراث، ولا يمكن الاستفادة منه، والاطلاع عليه إلا بتحقيقه، ودراسته محاولاً الإجابة على الأسئلة التالية:

١- من هو علي بن محمد المصري ؟ وما مكانته العلمية؟.

٢- ما هو كتاب علي بن محمد المصري " الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية في تفسير الآيات القرآنية ".

٣- ما صحة نسبة الكتاب إليه؟

٤- ما منهجه في كتابه؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف العلمية الآتية:

٥- التعريف بالعالم علي بن محمد علاء الدين المصري.

٦- بيان مكانة علي بن محمد المصري ومنزلته العلمية.

٧- إبراز كتاب علي بن محمد المصري " الأجوبة الجلية عن المسائل الخفية في تفسير الآيات القرآنية " الذي ذكرت كتب التراجم أن الكتاب له.

٨- إثراء المكتبة القرآنية، وذلك بتحقيق كتاب في التفسير .

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتمثل الأهمية العلمية للكتاب في عدة أمور؛ من أهمها:

١- مكانة المؤلف العلمية، حيث أثنى عليه العلماء وقالوا: " إنه كان فقيهاً وواعظاً"[(١)]، وكان له معرفة في علوم مختلفة، واختص منها التفسير، فقد كان مهتماً بعلوم القرآن والنحو والصرف والبلاغة والقراءات والشعر، واعتماده على الأثر في نقولاته التفسيرية، مما يدل على أن كتابه: (الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية) تفسير جامع؛ لأنه حوى الأثر، والعلوم المتنوعة في التفسير[(٢)].

٢- قيمة الكتاب العلمية؛ لما فيه من مسائل اللغة، والنحو، والبلاغة، والقراءات والتجويد وغير ذلك من العلوم، فضلاً عن تفسير كتاب الله تعالى.

(١) ذكر ذلك: الزركلي. "الأعلام". ٥: ١٥؛ والبغدادي، "هدية العارفين". ١: ٧٧٣؛ وكحالة. "معجم المؤلفين". ٧: ٢٣٣.

(٢) ينظر: تفسيره لسورة الفاتحة من الكتاب نفسه؛ بداية من اللوح رقم (١/أ) إلى اللوح رقم (٣/أ).

٣- حسن تأليف الكتاب وجودة تصنيفه، والدقة في عرض موضوعاته.

٤- أن المؤلفات في الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم ليست كثيرة، وإخراج هذا الكتاب يعدُّ إضافة لمكتبة الدراسات القرآنية.

وأما أسباب اختيار البحث فهي:

١- الأهمية العلمية للكتاب كما سبق.

٢- أهمية العناية بالقرآن الكريم وتفسيره، والاستفادة منه في العلوم الشرعية وفي مجالات الحياة.

٣- الرغبة الشديدة في تحقيق المخطوط في التفسير.

٤- المشاركة في إثراء المكتبة القرآنية، وذلك بتحقيق كتاب في التفسير.

منهجية البحث :

يتلخص منهج البحث في تحقيق الكتاب ودراسته على النحو التالي:

١- نسخ النص وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة، مع الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٢- الاعتماد على نسخة (أ) التي في مكتبة الفاتح وجعلتها الأصل، لكونها الأوضح من بين النسخ.

٣- إذا ورد خطأ ما في نسخة الأصل، أصوبه من النسخ الأخرى إن وجدته أو من مظانه من كتب التفسير، وأثبته في المتن، وأضعه بين معكوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، وكذا إن وقفت على سقط أو طمس أو بياض في النسخة، فإني أجتهد في إكماله من النسخة الأخرى أو من مظانه من كتب التفسير، وأضعه بين معكوفتين هكذا [ ]، وأشير إليه في الحاشية، فإن لم أهتد إليه جعلت مكانه نقطاً متتالية بين قوسين هكذا (...).

٤- وضع خط مائل هكذا: / ٣[/أ] أو [٣/ب] ، للدلالة على نهاية كل وجه من لوحات الأصل.

٥- كتابة الآية القرآنية بالرسم العثماني مع عزوها إلى مواضعها في القرآن الكريم، وقد ذكرت تخريجها بعده مباشرة بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- تخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها إن وجد ما أمكن، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، وإلا عزوته إلى السنن الأربع وغيرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث والأثر.

٧- توثيق ما ينقله المؤلف عن أهل العلم؛ مع ذكر اسم المصدر، ومؤلفه، والجزء، والصفحة في الحواشي دون بيانات الطباعة، حيث أوردها مفصلة في فهرس المصادر والمراجع.

٨- جعل السؤال بلون أسود غامق؛ تمييزاً له عن الجواب.

٩- التعليق على المسائل التي تحتاج إلى تعليق مع التوثيق.

١٠- بيان الغريب، والمصطلحات – إن وجد- من الكتب المعتمدة في ذلك.

١١- ترجمة الأعلام في أول موضع ترد فيه.

١٢- وضع الفهارس العلمية التي تخدم البحث.

الدراسات السابقة :

بعد البحث في مراكز المخطوطات وكشاف الجامعات وتصفح المواقع الإلكترونية تبين لي أن الكتاب لم يحقق من قبل.

خطة البحث:

يشتمل البحث على : مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: الأهمية العلمية للكتاب، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

الفصل الأول: قسم الدراسة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: عصر المؤلف.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب.

المطلب الثالث: أبرز مزايا المخطوط.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

الفصل الثاني: النص المحقّق:

ويشتمل على تحقيق الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير سورة الذاريات فقط.

الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

الدراسة

المبحث الأول: دراسة المؤلف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

اسمه، ونسبه

هو: علي بن محمد علاء الدين، المشهور بالمصري.

ما جاء في كتب التراجم من ترجمة للشيخ المصري بحسب ما طلعت عليه موجزة ومحدودة جداً[١].

المطلب الثاني

مولده

لم أجد في المصادر التي بين يدي تاريخاً لمولده، أو مكان مولده، أو أسماء لشيوخه، أو تلاميذه، ولكن بالنظر إلى مؤلفاته وتاريخ وفاته يتبين أن ولادته كانت في المائة الأولى بعد الألف من الهجرة النبوية.

المطلب الثالث

ثناء العلماء عليه

تبوَّأ علي بن محمد المصري مكانة علمية عالية، كانت محل تقديرٍ واحترام، فقد اثنى عليه من ترجم له، ونوه بمؤلفاته، إذ أثنى عليه كل من الزركلي في الأعلام وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ووصفوه بأنه فقيه وواعظ[٢].

(١) لم يترجم للشيخ علي بن محمد المصري إلا الزركلي، "الأعلام" ٥: ١٥؛ والبغدادي، "هدية العارفين" ١: ٧٧٣؛ وكحالة، "معجم المؤلفين" ٧: ٢٣٣؛ والمرعشلي، "مصادر الدراسات الإسلامية" ١١: ٥٩، وأبو القاسم نبيل، "أعلام علماء مصر ونجومها" ص: ٥٤٣.

(٢) ينظر: الزركلي، "الأعلام" ٥: ١٥؛ وكحالة، "معجم المؤلفين" ٧: ٢٣٣.

المطلب الرابع

مؤلفاته

وأما مؤلفاته: فإن الشيخ علي بن محمد المصري يعدُّ من علماء زمانه؛ إذ برع في فنون مختلفة ظهرت جلية في مؤلفاته ورسائله التي بلا شك ستكون مما يبقى من ذكر العالم بعد وفاته إضافة لتلاميذه، وشاهدة له، ورسائله هي:

- الأجوبة الغالية عن المسائل الخافية.
- التعليق على الكشاف القناع عن ألفاظ شبهة السماع.
- مشارق الأنوار في فضل الورع.
- مشكاة الأنوار في لطائف الأخبار(١).

المطلب الخامس

عصر المؤلف

الشيخ علي بن محمد المصري عاش كما أسلفنا في أواخر القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر، وكون كتب التراجم لم تتحفنا بطبيعة عصره أو عن شخصيته أو سيرته، ومن خلال ما بين أيدينا من كتب للتاريخ والتراجم بشكل عام نستطيع معرفة طبيعة الحقبة الزمنية التي عاشها المؤلف وأثرها على الشيخ المصري علماً واعتقاداً ومعرفة وتأليفاً.

فقد ظهر بارزاً في تلك الحقبة الميل إلى عرض الأقوال باختصار لها وإيجاز فيها دون ترجيحٍ أو استنباط، بالإضافة إلى ذكر للآثار والأحاديث من دون إسناد أو تصحيحٍ أو تحسينٍ أو تضعيف(٢).

المطلب السادس

وفاته

اتفق أكثر من ترجم له على أن وفاته كانت في حدود سنة (١١٢٧هـ)(٣).

(١) ينظر: الزركلي، "الأعلام" ٥: ١٥؛ وكحالة، "معجم المؤلفين" ٧: ٢٣٣.
(٢) ينظر: عدنان زرزور، "مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه" ١: ٢٥٤-٢٥٦.
(٣) ينظر: الزركلي، "الأعلام" ٥: ١٥؛ والبغدادي، "هدية العارفين" ١: ٧٧٣؛ وكحالة، "معجم المؤلفين" ٧: ٢٣٣.

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه

اسم الكتاب المثبت في النسخ المخطوطة هو: "الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية"، وأما المذكور في كتاب التراجم فهو: " الأجوبة الغالية عن المسائل الخافية".

والذي يظهر أن التسمية الأولى هي الأرجح وذلك لأن المؤلف نص عليها في الورقة الأولى من المخطوط.

وأما نسبة الكتاب لمؤلفه ظاهرة، وذلك لأمرين:

١- اسم الكتاب والمؤلف مثبتة في بداية النسخ الخطية.

٢- نسبت كتب التراجم الكتاب له كما في الأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة[١].

ولذا لا مجال للشك في صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه علي بن محمد علاء الدين المصري.

(١) ينظر: الزركلي، "الأعلام" ٥: ١٥؛ وكحالة، "معجم المؤلفين" ٧: ٢٣٣.

المطلب الثاني

مصادر الكتاب

لم يذكر المؤلف في مقدمة الكتاب المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه لهذا الكتاب، ولكن من نظر في المخطوط وأسلوب المؤلف في اعتماده على مصادر التفسير يجد أن له طريقتين:

الأولى: النقل عن مصادر بالنص مع ذكر اسم القائل.

والثانية: النقل عن مصادر مع الإيهام بأسماء قائليها؛ فيقول مثلاً: وقال بعضهم، وقيل، وقال البعض.

وخلال العمل في تحقيق المخطوط ظهر جلياً اعتماد المؤلف على جملة من المصادر اعتماداً رئيسياً سواء صرح بذلك أم لم يصرح، وهي: جامع البيان لابن جرير الطبري، والكشف والبيان للثعلبي، والوسيط للواحدي، ومعالم التنزيل للبغوي، وأسرار التأويل وأنوار التنزيل للبيضاوي، ولباب التأويل للخازن، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي.

المطلب الثالث

أبرز مزايا المخطوط:

١- يدخل هذا التفسير تحت تفسير القرآن بالمأثور.

٢- يميل إلى طريقة الإيجاز والاختصار لا التطويل والتكرار.

٣- طريقته في التفسير التسلسل للسور القرآنية بداية من الفاتحة وانتهاء بالناس.

المطلب الرابع

وصف النسخة الخطية، ونماذج منها

للكتاب نسختان، وقد اعتمدت أحدهما أصلاً والأخرى للمقابلة.

الأولى: نسخة مكتبة متحف طوبقبوسراي، إسطنبول، تركيا برقم (٩٧).

واختيارها أصلاً لأنه نسخة كاملة، ومكتوبة بخط واضح وجميل، ولسلامتها من العيوب كالسقط، والسواد، والطمس، والخرم، والبياض، وكانت مصورة تصويراً عالي الجودة، ولأن الفراغ من نسخها كان في حياة المؤلف، وبياناتها كالتالي:

مكانها: مكتبة الفاتح، في تركيا رقم : ٩٧/٨٧.

عدد الألواح: ٢٨٥ لوح وفي كل لوح صفحتان.

عدد الأسطر: ٢٣ سطراً تقريباً.

عدد الكلمات في السطر الواحد : تقريباً ١١ كلمة.

خطها: معتاد واضح.

تاريخ النسخ: فرغ من نسخها في آخر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الأول سنة ثلاث وستين بعد الألف من الهجرة النبوية.

اسم الناسخ: عبد الجواد بن محمد مكي الصدفي المالكي.

الثانية: النسخة التركية (نسخة مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت رقم ٣٦).

وهي نسخة مكتملة وبخط واضح وجميل، وبياناتها كالتالي:

مكانها: مكتبة كليج علي بتركيا، رقم : ٣٦.

عدد الألواح: ٤٨٤ لوح وفي كل لوح صفحتان.

عدد الأسطر: ٢٣ سطراً تقريباً.

عدد الكلمات في السطر الواحد : تقريباً ٩ كلمات.

خطها: معتاد واضح.

تاريخ النسخ: عام ١١٣١هـ .

اسم الناسخ: محمد نجم الدين الملطي.

نماذج من المخطوط

نهاية المخطوط

الفصل الثاني

النص المحقق

سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤﴾ [سورة الذاريات:١-٤]؟

أجاب:.

معنى ﴿ ٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾، أي: والرياح الذاريات يعني المثيرات للتراب وغبره، يقال: ذرت الرياح التراب وأذرت، أي: أثارته[(١)]، قال تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾ [سورة الكهف:٤٥] أي: تثيره فتفرقه[(٢)]، والهشيم اليابس.

(ذَرۡوًا) مصدر[(٣)].

ومعنى ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ أي: فالسحب الحاملات ثقلاً من الماء[(٤)].

ومعنى: ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾ أي: فالسفن الجاريات على وجه الماء جرياً بسهوله[(٥)].

---

(١) وهو المشهور عند المفسرين كعلي وابن عباس ومجاهد وغيرهم. ينظر: "تفسير عبد الرزاق الصنعاني". ٢: ٢٣٤؛ الطبري، "جامع البيان". ٢٢: ٣٨٦؛ والزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". ٥: ٥١؛ والسمرقندي "بحر العلوم". ٣: ٣٤١؛ وقال ابن عطية: "الرياح بإجماع من المتأولين". "المحرر الوجيز " ٥: ١٧١.

(٢) ومن هذا المعنى ما جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "قال رجل لم يعمل خيراً قط: فإذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك وأنت أعلم، فغفر الله له". ينظر: "صحيح البخاري" (ك: التوحيد، ب: "يريدون أن يبدلوا كلام الله")، ٩: ١٤٥، ح:٧٥٠٦؛ و"صحيح مسلم". (ك: التوبة، ب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه)، ٤: ٢١٠٩، ح:٢٧٥٦.

(٣) الذرو هو التصريف الثالث لكلمة الذاريات، وهو أصل لجميع المشتقات. وذرت وأذرت عند أهل اللغة بمعنى واحد. ينظر: النحاس، "إعراب القرآن". ٤: ١٥٧؛ والأزهري، "تهذيب اللغة". (ذرأ) ١٥: ٦؛ والواحدي، "التفسير البسيط". ٢٠: ٤٢٥؛ والعكبري، "التبيان في إعراب القرآن". ٢: ١١٧٨.

(٤) أكثر أهل التفسير على أن المقصود بالحاملات السحب، والوقر بالكسر هو المحمول والمراد به الماء الثقيل الذي تحمله السحاب كقوله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ} [سورة الأعراف:٥٧]، وقوله تعالى: {وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ} [سورة الرعد:١٢]، والوَقر بالفتح ثقل في الأذان وهو الصمم وعدم السمع كقوله تعالى: {وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ} [سورة الأنعام:٢٥].

ينظر: والماوردي، "النكت والعيون". ٥: ٣٦١؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ١٧١؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". ١٧: ٢٩؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٧: ٤١٤؛ والشنقيطي، "أضواء البيان". ٧: ٤٣٤.

(٥) جمهور المفسرين على أن المراد بالجاريات: السفن، ويشهد لهذا المعنى أنه الأشهر والأكثر إطلاقاً في القرآن ومن ذلك قوله تعالى: {وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٣٢} [سورة الشورى:٣٢]، وكذلك قوله

ومعنى: ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ أي: فالملائكة المقسمات الأمطار وغيرها بين العباد على ما أمروا به[١].

أقسم تعالى بهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على قدرته، ثمَّ ذكر المقسم عليه فقال: [٢٢٢/ب] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ٦﴾ [سورة الذاريات:٥-٦]، ما : مصدرية، أي: إن وعدكم بالبعث وغيره لوعد صادق، وإن الجزاء بعد الحساب لكائن[٢] ، فالدَّين يطلق على الجزاء وعلى الحساب كما في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة:٤] أي: الجزاء، وقوله تعالى: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ﴾ [سورة التوبة:٣٦] أي: الحساب المستقيم، وقوله تعالى: ﴿يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الصافات:٢٠] يوم الحساب والجزاء[٣].

تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ١١} [سورة الحاقة:١١]، وغيرهما من الآيات التي وصف القرآن السفن بالجري.

وذهب بعض أهل التفسير كابن القيم والسعدي إلى أن المراد: النجوم وذلك أنها تجري في فلكها الذي رسمه الله تعالى لها واستدلوا أن الآيات فيها تدرج من الأسفل إلى الأعلى فبدأ بالرياح ثم بما فوقها وهي السحب ثم بما فوقها وهي النجوم ثم بما فوقها وهي الملائكة.

والقول الأول هو الأرجح لكثرة استعمال القرآن له واشتهاره عند المفسرين، ويشهد له السياق؛ إذ ذكرت النجوم بعدها.

ينظر: الطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٣٩١؛ ابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ١٧١؛ وابن الجوزي، "زاد المسير". ٤: ١٦٧؛ وابن القيم، "التبيان في أقسام القرآن". ١: ٤٢٤؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٤١٣؛ والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن". ٨٠٨؛ والشنقيطي، "أضواء البيان" ٧: ٤٣٥.

(١) وهذا عند عامة المفسرين ويشهد لهذا ما جاء في سورة النازعات (آية: ٥): {فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا} فسياقها في الملائكة وهو من تفسير القرآن بالقرآن.

وجاء في هذه الآيات الأربع أثر أورده المفسرون وهو من سؤالات ابن الكواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ قال له وعلي يخطب: "ما الذاريات ذروا؟ فقال علي رضي الله عنه: الرياح، فقال: ما الحاملات وقراً؟ فقال: السحاب، فقال: ما الجاريات يسراً ؟ فقال: السفن، فقال: ما المقسمات أمراً؟ فقال: الملائكة".

ينظر: "تفسير عبد الرزاق الصنعاني" ٣: ٢٣٤، والطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٣٨٦، وأبي حاتم، " تفسير القرآن العظيم". ١٠: ٣٣١١؛ وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٤١٣؛ وأخرجه الحاكم. "المستدرك على الصحيحين"، (ك: التفسير، ب: تفسير سورة الذاريات) (ح:٣٧٣٦) وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأخرجه الضياء المقدسي. "الأحاديث المختارة" ٢: ١٢٢، ح٤٩٤ .

(٢) قاله مجاهد كما أخرجه عنه الطبري بسنده في "جامع البيان" ٢٢: ٣٩٣؛ وعزاه إليه الماوردي في "النكت والعيون" ٥: ٣٦٢، وذكره البغوي، "معالم التنزيل". ٧: ٣٧١، وابن عطية في "المحرر الوجيز" ٥: ١٧٢، وابن كثير في "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٤١٤، وابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". ٢: ٣٠٦، والشوكاني، "فتح القدير". ٥: ١١٧.

(٣) ما ذكره المؤلف بعض من معاني الدّين في القرآن ومن المعاني أيضاً مجيئها بمعنى الإسلام كقوله تعالى: {أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ } [سورة الصف:٩]، وتأتي بمعنى التوحيد كقوله تعالى: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ} [سورة البينة:٥]، وتأتي بمعنى الطاعة كقوله تعالى: {وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ} [سورة التوبة:٢٩]، وغيرها من المعاني الواردة في القرآن.

ينظر: ابن الجوزي، "نزهة الأعين النواظر". ص:٢٩٥-٢٩٩، والدامغاني "الوجوه والنظائر". ١: ٣٢٩، وأبو هلال العسكري، "الوجوه والنظائر" ص:٢١٧-٢١٨.

سئل عفا الله عنه: ما معنى (الحبك) في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [سورة الذاريات:٧]؟

أجاب:

قال ابن عباس[١] وقتادة[٢] وعكرمة[٣]: ذات الخلق الحسن المستوي، يقال: للنساج إذا نسج الثوب فأجاد لنسجه؛ أحسن حبكه[٤]، وقال سعيد بن جبير[٥]: ذات الزينة[٦]، وقال مقاتل[٧]، والكلبي[٨] ،

---

(١) **ابن عباس**: عبد الله بن عباس الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة، وترجمان القرآن، حدث عن الرسول -ﷺ- وعن عمر وعلي وغيرهم ﷺ، وروى عنه أنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، وعكرمة مولاه، وآخرون، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي -ﷺ- سنة ٦٨هـ. ينظر: البخاري، "التاريخ الكبير". ٣:٥؛ وابن الأثير الجزري، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". ٣: ٢٩١؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء". ٣: ٣٣١.

(٢) **قتادة بن دعامة** بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير. قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وقد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". ٢: ٣٣٣؛ وابن الجوزي، "صفة الصفوة". ٢: ١٥٣؛ والقِفْطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". ٢: ١٠٨؛ والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٥: ٢٨٢.

(٣) **أبو عبد الله** عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما؛ أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن الحر العنبري، فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما، واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن، توفي سنة ١٠٥هـ. ينظر: البخاري، "التاريخ الكبير" ٧: ٤٩؛ وأبو نعيم، "حلية الأولياء" ٣: ٣٢٦؛ وابن خلكان، "وفيات الأعيان". ٣: ٢٦٥؛ والأدنه وي، "طبقات المفسرين". ١: ٣٨٦.

(٤) وهو قول الأكثرين. ينظر: الصنعاني، "تفسير عبد الرزاق الصنعاني" ٣: ٢٣٥، والطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٣٩٥-٣٩٦، علي بن أحمد الواحدي، "الوسيط". ٤: ١٧٤، الشوكاني، "فتح القدير" ٥: ١١٨. فالله تعالى جعلها بهية حسنة فأحسن خلقها كما قال تعالى: {ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣} [سورة الملك:٣]. وقد حكم الدكتور حكمت بشير على الأثر بأن: "إسناده حسن"، ينظر: حكمت بن بشير، "الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور". ٤: ٣٨٧.

(٥) **أبو عبد الله**: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة؛ كوفي أحد أعلام التابعين، وكان أسود، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهم. عرض القرآن على ابن عباس رضي الله عنه، وسمع منه التفسير، وأكثر روايته عنه، توفي سنة ٩٥هـ على يد الحجاج حينما أمر حرسه بقتله. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى". ٦: ٢٦٧؛ والبخاري، "التاريخ الكبير" ٣: ٤٦١، ووكيع، "أخبار القضاة". ٢: ٤١١؛ وأبو نعيم، "حلية الأولياء". ٤: ٢٧٢.

(٦) أخرجه عنه الطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٣٩٦، وذكره بعض المفسرين. ينظر: مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". ١١: ٧٠٧٣؛ والبغوي، "معالم التنزيل" ٧: ٣٧١؛ وابن الجوزي، "زاد المسير" ٤: ١٦٧؛ والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٣٠. ويشهد لهذا أن السماء مزينة بالنجوم كما في قوله تعالى: {وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ} [سورة الملك:٥].

(٧) **مقاتل بن سليمان** بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، كان متروك الحديث، وله كتب عدة منها: التفسير الكبير وَ نوادر التفسير وَ الناسخ والمنسوخ وغيرها، توفي بالبصرة سنة ١٥٠هـ. ينظر: ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال" ، ٨: ١٨٧؛ والداودي، "المتفق والمفترق". ٣: ١٩٥١؛ والخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". ٣: ١٦١؛ والداودي، "طبقات المفسرين"، ٢: ٣٣٠.

(٨) **الكلبي** هو: محمد بن السَائب بن بِشر الكَلْبِي الكوفي، أبو النَضْر، متهمٌ بالكذب، ورُمي بالرفض، وكان عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم، مات سنة ١٤٦هـ. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٦: ٣٤١؛ والبخاري، "التاريخ الكبير" ١: ١٠١؛ وابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال" ٧: ٢٧٣.

والضحاك[1]: ذات الطريق كحبك الماء إذا ضربته الريح، وحبك الرمل والشّعر والجعد، ولكنها لا ترى لبعدها من الناس، وهي جمع حباك وحبكة[2].

وجواب القسم: (إنكم): يا أهل مكة، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ [سورة الذاريات:٨][3].

سئل رحمه الله : ما معنى قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ١١ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ١٤﴾ [سورة الذاريات:١٠-١٤]؟

أجاب:

معنى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ أي: لعن الكذابون، وهم الذين اقتسموا عذاب مكة وأن يصرفوا الناس عن دين الإسلام[4].

---

(١) **الضحاك بن مزاحم** الهلالي صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، حدث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعن الاسود، وسعيد بن جبير، وعطاء، وطاووس، وطائفة. وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما. مات بخراسان سنة ١٠٥هـ. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٦: ٣٠٢، والذهبي، "ميزان الاعتدال". ١: ٤٧١، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٤: ٤٩٨.

(٢) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" ٢٢: ٣٩٦- ٣٩٧، وذهب إليه جماعة من المفسرين.
ينظر: أبو عبيدة، "مجاز القرآن"، ٢: ٢٢٧، الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ٥: ٤٢-٤٣، والزمخشري، "الكشاف". ٤: ٣٩٥، والبيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". ٥: ١٤٦، والنسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". ٣: ٣٧٢، وأبو حيان، "البحر المحيط". ٩: ٥٤٩. ويشهد لهذا أن أهل مكة على طرائق شتى فيما ينسبونه للنبي ﷺ فمرة يقولون: شاعر، ومرة: ساحر، ومرة: مجنون، وغيرها من الطرائق لصد الناس عن هذا الدين ولذا قال بعدها: {إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ٨} [سورة الذاريات:٨].
وهناك أقوال أخرى ذكرها المفسرون غير التي ذكرها المؤلف وفي الجملة جميع هذه الأقوال محتملة ولا مانع من حمل المعنى عليها جميعاً، كما رجح ذلك ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٤١٥، والشنقيطي في " أضواء البيان" (٧/٤٣٥-٤٣٦)، والألوسي، "روح المعاني". ١٤: ٥-٦، ومن قواعد التفسير القاعدة التفسيرية: "أنه إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها".

(٣) الذي عليه عامة المفسرين أنهم في قول مختلف في النبي ﷺ وفي الوحي الذي جاء به، فمرة يقولون: ساحر، ومرة مجنون ومرة شاعر ومرة أخذ ما جاء به من الأولين، وكل ما ذكروه باطل ويدل على بطلان كلامهم أنهم مختلفون في اتهاماتهم فلم يتفقوا على قول واحد.
وأما قول قتادة بأن منهم مصدق بالقرآن ومكذب فهذا يرده أمران: أولهما: سياق الآية بعدها، إذ قال الله: {قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ} [سورة الذاريات:١٠]، وثانيها: أن الله وصف أهل الباطل والتكذيب في سورة ق (آية: ٥) بقوله: {فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ٥}. وهذا الاضطراب لا يصدر إلا من فئة معينة وهم أهل التكذيب وعليه فهذه الآية تشهد لقول من قال بأن الاختلاف الكائن من أهل مكة هو في النبي ﷺ وفي الوحي الذي جاء به. ينظر: الشنقيطي، "أضواء البيان" ٧: ٤٣٦-٤٣٧.

(٤) قاله الحسن كما عزاه إليه الماوردي، وذكر هذا المعنى بدون نسبة لأحد الفراء والثعلبي والواحدي والسمعاني والبغوي والقرطبي، واللعن من الله طرد وإبعاد؛ ومن طرد وأبعد من رحمة الله فهو بمنزلة الهالك المقتول. ينظر: الماوردي، "النكت والعيون" ٥: ٣٦٣، والفراء، "معاني القرآن". ٣: ٨٣، والثعلبي، "الكشف والبيان". ٢٤: ٥١٧، والواحدي، "التفسير البسيط" ٢٠: ٤٣١، والسمعاني، "تفسير القرآن". ٥: ٢٥٢، والبغوي، "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٢، والقرطبي "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٣٣.

وقال مجاهد(١): الكهنة(٢).

ومعنى: ﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ أي: في غفلة وعمى وجهالة لاهون غافلون(٣)، والسهو: الغفلة عن الشيء وهو ذهاب القلب عَنه(٤).

ومعنى ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ أي: يقولون : يا محمد متى يوم الجزاء، يعني: يوم القيامة تكذيباً واستهزاء(٥).

ومعنى ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي: يعذبون ويحرقون بها كما يفتتن الذهب بالنار(٦).

---

(١) **مجاهد بن جبر**: أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ مات سنة ١٠٢هـ، يوم السبت، وهو ساجد. ينظر: أبو نعيم، "حلية الأولياء" ٣: ٢٧٩، وابن الجوزي، "صفة الصفوة" ٢: ٢١١، والذهبي، "سير أعلام النبلاء" ٤: ٤٤٩.

(٢) عزاه إليه الثعلبي في "الكشف والبيان" ٢٤: ٥١٨، وذكره هذا المعنى منسوباً لابن عباس الطبري في "جامع البيان" ٢٢: ٣٩٨-٣٩٩، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٢.

قلت: وكلا المعنيين التي ذكرهما المؤلف للقتل الوارد في الآية مجازية، وهناك قول ثالث ذكره الشيخ محمد ابن عثيمين وهو: أهلك؛ إذ ذكر بأن ظاهر اللفظ صحيح فإذا كان كذلك فلا عبرة بصرفه عن ظاهره. ينظر: محمد بن صالح العثيمين، "تفسير سور الحجرات، ق، وجزء الذاريات". ص: ١٢١.

والخرص أصله القول بلا علم، قال ابن فارس في مادة (خرص): "الخاء والراء والصاد أصول متباينة جداً، فالأول الخرص، وهو حرز الشيء، يقال: خرصت النخل، إذا حزرت ثمره. والخراص: الكذاب، وهو من هذا، لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق". ينظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة". ٢: ١٦٩.

(٣) قاله عامة المفسرين. ينظر: الطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٤٠٠، والماوردي، "النكت والعيون" ٥: ٣٦٤، وابن عطية، "المحرر الوجيز" ٥: ١٧٣، وابن الجوزي، "زاد المسير" ٤: ١٦٨، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٣٤.

(٤) السهو: خطأ ولكنه صادر عن غفلة من الساهي، وهذا السهو لا يخرج عن أمرين، قال الراغب الأصفهاني: "أحدهما أن لا يكون من الإنسان جوالبه ومولّداته، كمجنون سبّ إنسانا، والثاني أن يكون منه مولّداته، كمن شرب خمرا، ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. والأوّل معفوّ عنه، والثاني مأخوذ به" والثاني هو المقصود في هذه الآية. ينظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص:٤٣١.

(٥) قاله ابن عباس كما أخرجه عنه بسنده الطبري في "جامع البيان" ٢٢: ٤٠١، وعزاه إليه الواحدي في "التفسير البسيط" ٢٠: ٤٣٣، وذكره بدون نسبة لأحد الثعلبي في "الكشف والبيان" ٢٤: ٥١٨، والسمعاني في تفسيره ٥: ٢٥٣، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٢، وابن الجوزي في "زاد المسير" ٤: ١٦٨، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١٧:٣٤، وابن كثير في "تفسير القرآن العظيم" ٧: ٤١٥، والسعدي في "تيسر الكريم الرحمن" ص:٨٠٨.

وفي القرآن آيات كثيرة تبين أن سؤال الكفار عن يوم القيامة من باب العناد والاستبعاد لا سؤال استرشاد، ومن ذلك قوله تعالى: {فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا} [سورة الإسراء:٥١].

(٦) ذهب عامة المفسرين إلى أن الفتنة المراده في الآية التعذيب بإحراقهم بالنار، وأخرج ابن جرير الطبري الطبري في تفسيره بسنده عن الضحاك أنه قال: يكذّبون . وأصح القولين؛ الأول لأن أصل الفتنة في اللغة الابتلاء والاختبار، فيقال: فتنت الذهب بالنار أي: امتحنته ليتميز رديؤه من زائفه، ولا يكون ذلك إلا بالنار، ومنه هذه الآية، ولأنه عليه عامة أهل التفسير.

ينظر: الفراء، "معاني القرآن" ٣: ٨٣، والطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٤٠٢-٤٠٣، وابن فارس، "مقاييس اللغة" (فتن) ٤: ٤٧٢، والماوردي، "النكت والعيون" ٥: ٣٦٤، والثعلبي، "الكشف والبيان" ٢٤: ٥١٨، والشنقيطي، "أضواء البيان" ٦: ٢٨٢.

وقيل: (على) بمعنى الباء، أي: بالنار[١].

ومعنى ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ أي: تعذيبكم ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٢٢٣/أ] في الدنيا تكذيباً به، يقول لهم ذلك خزنة النار، فحذف القول وبقي المقول[٢].

سئل عفا الله عنه: ما الخروج من الإشكال في قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾ [سورة الذاريات:٢٢]. **وقوله تعالى: ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾** [سورة آل عمران:١٣٣]. **على القول بأنه تعالى أراد الجنة، والجنة إذا كانت في السماء كيف يكون عرضها السماوات والأرض؟ وما معنى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾** [سورة الذاريات:٢٢]؟

أجاب:

قال بعضهم: إن باب الجنة في السماء، وعرضها السماوات والأرض، كما أخبر الله عز وجل[٣].

وقيل: هذا العرض على التمثيل؛لأنها كالسماوات والأرض، معناه: كعرض السماوات السبع والأرضين السبع عند ظنكم؛ كقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [سورة هود:١٠٧، ١٠٨][٤] يعني: عند ظنكم وإلا فهما زائلتان[٥]. وسئل أنس بن مالك[١] عن الجنة أفي السماء أو في الأرض؟ فقال: أي أي أرض وسماء تسع الجنة.

---

(١) ذكره الثعلبي في "الكشف والبيان" ٢٤: ٥١٩، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٢.

(٢) وهذا الحذف لدلالة الكلام السياق عليه . ينظر: الطبري، "جامع البيان" ٢٢: ٤٠٤-٤٠٥، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٣٥، والسعدي، "تيسير الكريم الرحمن" ص:٨٠٨.

(٣) ذكر نحوه السمعاني في تفسيره ١: ٣٥٧، والبغوي في "معالم التنزيل" ٢: ١٠٤، والخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل". ١: ٢٩٧، وابن عادل الحنبلي، "اللباب في علوم الكتاب". ٥: ٥٣٩، والخطيب الشربيني، "السراج المنير". ١: ٢٤٦.

(٤) وتمام الآيات ليتضح المعنى: {فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١٠٨} [سورة هود:١٠٦-١٠٨].

(٥) عزاه إلى الزهري؛ الثعلبي في "الكشف والبيان" ٩: ٢٥٣، والواحدي في "التفسير البسيط" ٥: ٥٩٢، والبغوي في "معالم التنزيل" ٢: ١٠٤، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ٤: ٢٠٥، والشربيني في "السراج المنير" ١: ٢٤٦.

قيل: فأين هي؟ فقال: فوق السماوات السبع[٢].

وعن طارق بن شهاب[٣] : أن أناساً من اليهود سألوا عمر بن الخطاب[٤] وعنده أصحابه: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣] فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين يكون النهار، وإذا جاء النهار فأين يكون الليل ؟ فقالوا: إنه لمثلهما في التوراة[٥].

---

(١) **أنس بن مالك** بن النضر الأنصاري، أبو حمزة، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، وصحبه أتم الصحبة، ولازمه أكمل الملازمة منذ هاجر، وإلى أن مات، وغزا معه غير مرة، وبايع تحت الشجرة، مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وكان عمره ١٠٧هـ، وقال عنه مورق لما مات: ذهب اليوم نصف العلم.= =
= = ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٥: ٣٢٥، والبخاري، "التاريخ الكبير" ٢: ٣٣٠، وابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". ٢: ٢٨٦، وابن الأثير، "أسد الغابة" ١: ٢٩٤، وابن حجر، "الإصابة في تمييز الصحابة". ١: ٢٥٧، وابن حجر، "تهذيب التهذيب". ١: ٣٧٦.

(٢) أورد هذا القول بنصه الثعلبي في "الكشف والبيان" ٩: ٢٥٧، والواحدي في "التفسير البسيط" ٥: ٥٩٤، والبغوي في "معالم التنزيل" ٢: ١٠٤، والرازي، "مفاتيح الغيب". ٩: ٣٦٦، والخازن في "لباب التأويل" ١: ٢٩٧، وابن عادل في "اللباب" ٥: ٥٣٨، نظام الدين النيسابوري، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". ٢: ٢٥٩.

ومما يشهد لهذا ما ثبت في أحاديث صحيحة أن الجنة فوق السماوات وسقفها عرش الرحمن، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (ك: الجهاد والسير، ب: درجات المجاهدين في سبيل الله) ٤: ١٦، (ح:٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها. فقالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة".

(٣) **طارق بن شهاب** بن عبد شمس الأحمسي البجلي صحابي، له رؤية ورواية وأكثر روايته عن الصحابة. غزا في خلافة أبي بكر وعمر، قيل: غزا بضعًا وثلاثين، وقيل: بضعًا وأربعين، ما بين غزوة وسرية ومع كثرة جهاده كان معدودًا من العلماء، وتوفي سنة ٨٢هـ. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٨: ١٨٨، والبخاري، "التاريخ الكبير" ٦٢٣، وابن الأثير، "أسد الغابة" ٣: ٦٨، والذهبي: "سير أعلام النبلاء" ٣: ٤٨٦، وابن كثير، "البداية والنهاية". ١٢: ٣٤٦.

(٤) **عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح، أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وأبيّ بن كعب، وكان إسلامه عِزّاً ظهر به الإسلام؛ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وولي الخلافة بعد أبي بكر، ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ومشهورة، قتل سنة ٢٣هـ، وعمره ثلاث وستين سنة. ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٣: ٢٠١، أحمد ابن حنبل، "فضائل الصحابة". ١: ٢٤٤، والبغوي، "معجم الصحابة". ٤: ٣٠٨.

(٥) أخرجه الطبري بسنده في "جامع البيان" ٧: ٢١٢، عن طارق بن شهاب بنحوه، وأخرجه بسنده عن يزيد بن الأصم أن رجلاً من أهل الكتاب أتى ابن عباس فقال: فذكر نحوه. قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على "تفسير الطبري:" والإسناد إليه صحيح. ويشهد لهذا ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وفيه :" ... كتبت تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله فإذا جاء الليل فأين النهار؟ وإذا جاء النهار فأين الليل..." ينظر: إسحاق ابن راهويه، "المسند". ١: ٣٩٩ (ح: ٤٣٧)، وأحمد ابن حنبل، "مسند الإمام أحمد". ٢٤: ٤١٨ (ح: ١٥٦٥٥)، وابن زنجويه. "الأموال". ١: ١٢٣ (ح:١٠٤)، وأبو يعلى الموصلي. "المسند". ٣: ١٧٠ (ح:١٥٩٧)، وابن حبان، "صحيح ابن حبان"، ٥: ٢٧٩ (ح:٤٣٩٧).

ومعنى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ أي: المطر الذي هو سبب الأرزاق، قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل(١).

وقيل:المراد بالسماء : السحاب(٢).

ومعنى: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ أي: من الثواب والعقاب، قاله عطاء(٣)(٤).

وقال مجاهد: من الخير والشر(٥).

وقال الضحاك: من الجنة والنار(٦).

وقيل: إنه مستأنف؛ خبره ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾ [سورة الذاريات:٢٣].

قال بعضهم: والأقوال الثلاثة واضحة لمن علم أن الجنة فوق السماء السابعة، وأن أعمال العباد مكتوبة مقدرة في السماء [٢٢٣/ب] كثوابها(٧).

قلت: الآية التي فسرها المؤلف أشارت إلى أمرين: أحدهما: أن الرزق من جهة السماء على خلاف بين المفسرين في المراد به، والثاني: أن الجنة التي وعد الله عباده في جهة السماء، ولذا جاءت مفردة، وقد يكون المراد بالسموات والأرض ما هو في الدنيا، وقد تكون المبدلة في الآخرة كما في قوله تعالى: {يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ...} [سورة إبراهيم:٤٨].

(١) عزاه إليهم الواحدي في "الوسيط" ٤: ١٧٦، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٥، وابن الجوزي في "زاد المسير" ٤: ١٦٩. ويشهد له آيات كثيره منها قوله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣} [سورة غافر:١٣].

(٢) نسبه إلى الحسن الطبري في "جامع البيان" ٢٢: ٤٢٠، والزمخشري في "الكشاف" ٤: ٤٠٠، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٤١.

(٣) **عطاء بن أبي رباح** أسلم بن صفوان، ويكنى بأبي محمد، وُلد سنة ٢٧هـ، ونشأ بمكة، من أجلاء الفقهاء وسيد التابعين علماً وعملاً وإتقاناً في زمانه بمكة، سمع عن خلق كثير من الصحابة منهم عائشة وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين، وحج سبعين حجة وعاش ثمان وثمانون سنة، وتوفي عام ١١٥هـ.

ينظر: ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٢: ٣٣٢، وأبو نعيم، "حلية الأولياء" ٣: ٣١٠، والشيرازي، "طبقات الفقهاء"، ص:٦٩، وابن الجوزي، "صفة الصفوة" ١: ٤١٤، وابن حجر، "ميزان الاعتدال" ٣: ٧٠.

(٤) عزاه إليه الواحدي في "الوسيط" ٤: ١٧٦، والسمعاني في تفسيره ٥: ٢٥٥، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٥.

(٥) مجاهد بن جبر، "تفسير مجاهد". ص:٦١٩، وأخرجه بسنده عنه الطبري في "جامع البيان" ٢٢: ٤٢١، والسيوطي، "الدر المنثور"، ٧: ٦١٩. قال الدكتور حكمت بشير في "الصحيح المسبور" ٤: ٣٨٩: "إسناده صحيح".

(٦) أخرجه الطبري بسنده عنه في "جامع البيان" ٢٢: ٤٢١، وعزاه إليه الثعلبي في "الكشف والبيان" ٢٤: ٥٣٦، والماوردي في "النكت والعيون" ٥: ٣٦٨، والبغوي في "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٥، وابن عطية في "المحرر الوجيز" ٥: ١٧٦، والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" ١٧: ٤١، والثّعالبي. "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". ٥: ٣٠١، والسيوطي في "الدر المنثور" ٧: ٦١٩.

(٧) جميع الأقوال التي ذكرها المؤلف تدل على معنى واحد فهي معانٍ ذكرها المفسرون على سبيل التمثيل لا التعيين وممن ذهب إلى أن اللفظ باقٍ على عمومه لعدم ورود ما يخصصه؛ الطبري في "جامع البيان" ٢٢: ٤٢٢، وأبو حيان في "البحر المحيط" ٩: ٥٥٣، والألوسي، "روح المعاني". ١٤: ١١.

سئل رحمه الله: ما معنى ﴿كَذَٰلِكَ﴾ و﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ﴾ [سورة الذاريات:٥٣]. في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢﴾ [سورة الذاريات:٥٢]؟

أجاب:

معنى ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: الأمر كذلك(١)، قال البيضاوي(٢)، (٣): "والإشارة إلى تكذيبهم الرسول، وتسميتهم إياه ساحراً أو مجنوناً.

وقوله: ﴿مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ﴾ كالتفسير له، ولا يجوز نصبه؛ لأن (إلا) بعد (ما) النافية لا تعمل في ما بعدها"(٤).

ومعنى ﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ﴾ أي: أوصى أولهم آخرهم؛ وبعضهم بعضاً بهذا القول، وتواصوا عليه، وقيل: هو استفهام بمعنى النفي(٥). [٢٢٤/أ].

---

(١) ينظر: الزجاج، "معاني القرآن" ٥: ٥٨، والنحاس، "إعراب القرآن" ٤: ١٦٧، والثعلبي "الكشف والبيان" ٩: ١٢٠، والواحدي، "الوسيط" ٤: ١٨٠، والبغوي، "معالم التنزيل" ٧: ٣٧٩، والزمخشري، "الكشاف" ٤: ٤٠٥.

(٢) عبد الله بن عمر الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، صاحب التصانيف البديعة المشهورة، منها: كتاب الغاية القصوى في دارية الفتوى، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، وكتاب المنهاج في أصول الفقه ... توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز ودفن بها. الوافي بالوفيات، الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، ٢٠٦/١٧، دط، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٣) البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ٥: ١٥١.

(٤) قاله قتادة؛ كما أخرجه عنه عبدالرزاق الصنعاني بسنده في تفسيره ٣: ٢٤٠، والطبري في "جامع البيان" البيان" ٢٢: ٤٤١. قال الدكتور حكمت بشير في "الصحيح المسبور" ٤: ٣٩٢: "إسناده حسن".

قلت: ومنشأ هذا التواصي بتكذيب الرسل واتهامهم بالسحر أو الجنون أو بهما معاً هو: اتحاد الطغيان، فتشابه القلوب أدى إلى تشابه الأفعال في الاتهام للرسل وتكذيبهم وكأن بعضهم يوصي بعضا بذلك.

(٥) ذكره الزجاج في "معاني القرآن" ٥: ٥٨، والنحاس في "إعراب القرآن" ٤: ١٦٧، وابن أبي زمنين. "تفسير القرآن العزيز". ٤: ٢٩٠، والقنوجي، "فتح البيان في مقاصد القرآن". ١٣: ٢١٠.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فقد توصلت في تحقيق هذه الرسالة الماتعة إلى نتائج أُجملها في الآتي:

١- يظهر عناية المؤلف باللغة من خلال الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى المراد بأسلوب رشيق، دون الدخول في تعقيد أو جدليات لغوية، وهذا لا شك يضفي على كتابته قوة، وعلى آرائه قبولاً.

٢- بيانه أحياناً لمعاني المفردة القرآنية والاستدلال عليها من القرآن.

٣- اعتناءه بذكر كلام السلف من الصحابة والتابعين في الآية.

٤- إيراد الأقوال في الآية باختصار دون إطالة أو إخلال.

٥- إذا كان النص منقولاً فغالباً ينقله نصاً، ويتصرف أحياناً.

٦- يورد بعض الآثار الإسرائيلية أحياناً في تفسيره دون تصحيحٍ أو تضعيفٍ أو تعقيب.

فهرس الآيات

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	الفاتحة:٤	٣٥٥
﴿جَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	آل عمران:١٣٣	٣٥٩
﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾	التوبة:٣٦	٣٥٥
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	هود:١٠٧، ١٠٨	٣٥٩
﴿فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ﴾	الكهف:٤٥	٣٥٤
﴿يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾	الصافات:٢٠	٣٥٥
﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤﴾	الذاريات:١-٤	٣٥٤
﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦﴾	الذاريات:٥-٦	٣٥٥
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾	الذاريات:٧	٣٥٦
﴿إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾	الذاريات:٨	٣٥٦
﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾	الذاريات:١٠-١٤	٣٥٧
﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾	الذاريات:٢٢	٣٥٩
﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾	الذاريات:٢٣	٣٦١
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢﴾	الذاريات:٥٢	٣٦١
﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ﴾	الذاريات:٥٣	٣٦١

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة
أن أناساً من اليهود سألوا عمر بن الخطاب ...	٣٦٠
سئل أنس بن مالك عن الجنة أفي السماء أو في الأرض؟ ...	٣٥٩

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أنس بن مالك	٣٥٩
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي	٣٥٦
الضحاك بن مزاحم الهلالي	٣٥٧
طارق بن شهاب البجلي	٣٦٠
عبد الله بن عباس الهاشمي	٣٥٦
عطاء بن أبي رباحٍ	٣٦١
عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس	٣٥٦
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح	٣٦٠
قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي	٣٥٦
مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	٣٥٨
محمد بن السائب بن بشر الكَلْبي الكوفي	٣٥٦
مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن	٣٥٦

فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم. " تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد الطيب، (ط٣، السعودية: مكتبة نزار الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. (بيروت: دار الكتب العلمية، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند، عام ١٣٧١ هـ- ١٣٩٦ هـ).
- ابن أبي زمنين، محمد بن عبدالله. "تفسير القرآن العزيز". تحقيق: حسين عكاشة وزميله. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م).
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود. (ط ١، دار الكتب العلمية).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرازق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "صفة الصفوة". تحقيق: أحمد علي. (ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "نزهة الأعين النواظر". تحقيق: محمد الراضي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "التبيان في أقسام القرآن". (ط١، بيروت: دار الفكر).
- ابن جزي، محمد بن أحمد، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق الدكتور: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، "صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان"، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه وخرج

أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ).

- ابن حجر، أحمد بن علي، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- ابن حجر، أحمد بن علي، "تهذيب التهذيب". (ط ١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، "فضائل الصحابة". تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، "مسند الإمام أحمد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس. (ط ٢، بيروت-لبنان: دار صادر، ١٩٩١ م).
- ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، "المسند". تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، (ط١، مكتبة الإيمان- المدينة المنورة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م).
- ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد. "الأموال". تحقيق: د . شاكر ذيب فياض، الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود. (ط١، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، "الطبقات الكبرى". تحقيق: إحسان عباس. (ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).
- ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي أبو حفص سراج الدين، "اللباب في علوم الكتاب". المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية، بيروت: ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- ابن عدي الجرجاني، "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد

الوجود – أحمد محمد عوض، (ط١، بيروت، لبنان: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة- الرياض، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م).
- أبو القاسم، نبيل، "أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م". (ط١، القاهرة: مكتبة المشارق، ٢٠١٨م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف، "البحر المحيط". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ).
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (ط بدون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٨١ هـ).
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، (د.ط، مصر: دار السعادة، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. "المسند". تحقيق: حسين سليم أسد. (ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤هـ).
- الأدنه وي، أحمد بن محمد، "طبقات المفسرين". تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. (ط ١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م).
- الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب، (دار

إحياء التراث العربي، بيروت: ط١، ٢٠٠١م).

- الألوسي، محمود بن عبد الله، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، "التاريخ الكبير". تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير الناصر. (ط ١، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ).
- البغدادي، إسماعيل محمد، "هدية العارفين". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١ م).
- البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- البغوي، عبدالله بن محمد. "معجم الصحابة". تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني. (ط١، الكويت: مكتبة دار البيان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط١، ١٤١٨هـ).
- الثّعالبي، عبد الرحمن بن محمد. "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الثعلبي، أحمد بن محمد، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: محمد بن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).
- الحاكم، محمد بن عبدالله. "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى

عبدالقادر عطا، (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ).

- حكمت بن بشير بن ياسين، "الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور". (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
- الخازن، علي بن محمد، "لباب التأويل في معاني التنزيل". تصحيح: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، "تاريخ بغداد". تحقيق: د. بشار عواد. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ).
- الدامغاني، الحسين بن محمد. "الوجوه والنظائر". تحقيق: محمد أبو العزم، (ط١، مصر: وزارة الأوقاف، ١٤٣٣هـ).
- الداودي، يوسف بن جودة، "المتفق والمفترق فيمن ذكر بكنيته من الرواة في الكتب الستة". (دار الأندلس للطباعة – شبين الكوم، مصر).
- الداوودي، محمد بن علي، "طبقات المفسرين"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).
- الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي البجاوي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م).
- الرازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب". (دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط ٣، ١٤٢٠هـ).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن". المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، بيروت: ط١، ١٤١٢هـ).
- الزجاج، إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).

- زرزور، عدنان محمد، "مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه". (ط٢، بيروت: دار القلم، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود. "الأعلام". (ط١٥، دار العلم للملايين).
- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- السمرقندي، نصر بن محمد "بحر العلوم". تحقيق: محمود مطرجي، (ط١، بيروت: دار الفكر).
- السمعاني، منصور بن محمد، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، (ط١، السعودية : دار الوطن، ١٩٩٧م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "الدر المنثور"، (بيروت: دار الفكر).
- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب، "السراج المنير". (القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية) – ١٢٨٥هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
- الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير". (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت: ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي، "طبقات الفقهاء"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠هـ).
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، "تفسير عبد الرزاق الصنعاني". تحقيق: مصطفى مسلم، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ).
- الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد. "الأحاديث المختارة" تحقيق: معالي

الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. (ط ٣، بيروت، لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

- الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاكر. (مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠ م).
- العثيمين، محمد بن صالح، "تفسير سور الحجرات، ق، وجزء الذاريات"، (ط١، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، "الوجوه والنظائر" تحقيق: محمد عثمان، (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م).
- العكبري، عبد الله بن الحسين، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (مصر: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م).
- الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، "معاني القرآن". المحقق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، (دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر: ط١).
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية – القاهرة: ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).
- القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث).
- القفْطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف المصري، "إنباه الرواة على أنباه النحاَة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م).
- القنوجي، محمد صديق خان، "فتح البيان في مقاصد القرآن". عني بطبعه وقادم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ).

- القيسي، مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه". تحقيق: أ.د. الشاهد البوشيخي. (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ).
- كحالة، عمر بن رضا. "معجم المؤلفين". (بيروت: مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي).
- الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق: السيد بن عبد المقصود، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- المرعشلي، يوسف عبد الرحمن، "مصادر الدراسات الإسلامية (الفقه الحنفي أصولاً وفروعاً). (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م).
- المكي، مجاهد بن جبر. "تفسير مجاهد". تحقيق: محمد أبو النيل. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٩٨٩م).
- النحاس، أحمد بن محمد، "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم، ١٤١٩ هـ).
- نظام الدين النيسابوري، الحسن بن محمد، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان". تحقيق: زكريا عميرات (ط١، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٦هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد، "التفسير البسيط". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).

- وكيع، محمد بن خلف بن وكيع، "أخبار القضاة". تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).